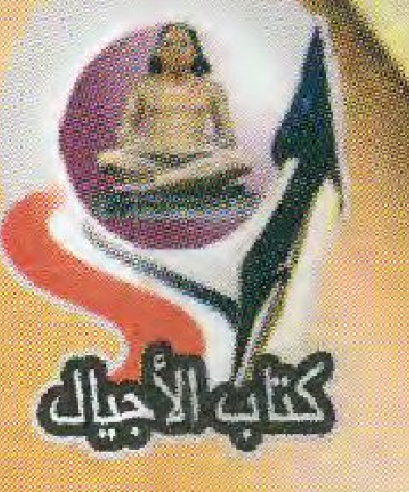
هيثم الباسوسي

انفجار في مطبخ الأفكار

حكايات ساخرة



إهـــــــداء ٢٠١٠
دار الكتب و الوثائق القومية
القاهرة

انفجار في مطبخ الأفكار

حكايات ساخرة

هيثم الباسوسي

الناشر
الأجيال المصرية

كتاب الأجيال
التواصل بين أجيال المبدعين رسالتنا
الباسوسي ، هيثم.
انفجار في مطبخ الأفكار— حكايات ساخرة
تأليف : **هيثم الباسوسي** – الطبعة الأولى ٢٠١٠ م
الناشر : الأجيال المصرية
١– القصص العربية
أ – العنوان
ب – السلسلة
رقم الإيداع بدار الكتب والوثائق القومية
٢٠٠٩ /٥١٠٤

رئيس التحرير
إبراهيم عطية
المراسلات :
١٥ شارع عبد القادر معوض متفرع من شارع طلعت حرب –
(كورنيش بحر مويس) — الزقازيق – شرقية
٠١٢٧٠٩٧٣٣٥ – ٠٥٥٢٣٨٧٢٠٠
E.mail: ebnatia21@ yahoo.com

دعاء على العشاء
في مطبخ أفكار هيثم الباسوسى

من يقرأ (انفجار في مطبخ الأفكار) يدرك كيف يعيش الكاتب معاناته مع نفسه ومع أهله ومع المجتمع من حوله سواء كان هذا المجتمع الصغير المحدود على يمين أو يسار الكاتب أو حتى على امتداد نظره أو امتداد خريطة بلده ... فقد عبر في أسلوب ساخر ضاحك بدقة وإيجاز وسرعة تتفق وعنوان الكتاب وهو انفجار في مطبخ الأفكار ،،

يقول هيثم الباسوسى أو فرحان مجنون كما أطلق على بطل الأحداث في أولى لحظات تواجده بالمطبخ ثم في عصر الأهواء هناك كلمة هي " النافوخ " أو " اليافوخ" في اللغة وهى تعنى كل شئ بالنسبة لتحضيرات المطبخ حيث يخرج منها المزاج وكلما كان تفكيره معتدلا يقول (مخ يابنى مش شاورمة) وأحيانا يحس السعادة غامرة عندما يجد أنه يمتلك " مخ " أو يافوخ ويطلق صرخته المنشودة (مخ يابنى مش شاورمة)

والأسلوب الجديد الذي تعرفت عليه هذه المرة وليس كما تعرفت عليه من قبل أسلوب الأدب الساخر هذا الأدب الذي يعد من أصعب الأساليب ،، فالذي يمدحك يجد كثير من كلمات الإطراء والتهنئة والفخر والاعتزاز وتساعده الجمل في كل كلمة يقولها عندما يمتدح شخصا أخر لكن عندما يسخر شخص من أخر نجد هناك صعوبة في السخرية فيجب أن يكون هذا الساخر يمتلك أدوات السخرية فإذا كان يقول أن هذا الشخص قصير يجب أن يكون المتحدث طويلا ...

هكذا فعل هيثم الباسوسي أو فرحان مجنون ، والأدب الساخر هو انطلاقة نحو الحرية في جمل ضاحكة مستبشرة بأمل جديد أو فكر جديد فلا عجب أن تنعكس هذه السخرية في وقت ما أو عندما يقرأ هذه الأفكار يصل إلى حد كونه معالجا نفسيا الأحداث التي ينتقضها الكاتب مثل الرجل المناسب فى المكان غير المناسب وكثيرا ما نجد هذه المعاناة في فصول كثيرة وأماكن كثيرة تحدث لنا شيئا من الضحك كوجود مهندس ميكانيكي في حديقة الحيوان أو مهندس زراعي في دار الكتب العامة ،، أشياء ليس لها وجود

ويجد الكاتب نفسه في المطبخ وحيدا بكل قواه العقلية ،،
لكنه لا يتمتع أبدا بفكرة كيف يصنع شيئا مناسبا لشئ ،،
كعصير البامية أو الملوخية بالسمكة فيحدث هذا الانفجار

والكاتب فرحان مجنون - والجنون فنون كما يقولون -
يحرص في هذه الكتابات على حريته وفوضى عمله المنظم
ولعله يقول إننا من فرط الفوضى التس نعيشها ويعيشها
إنسان الوقت الحاضر أصبحت تسمى الفوضى الخلاقة فقد
استمد أفكاره و إلهامه من أدوات المطبخ ومواد الأكل
المختلفة من أغذية ومشروبات فأصدر في براعة مجموعة من
الأكلات التي لم يصنعها ولن يصنعها أي " شيف " في العالم
إلا إذا كان مثل هيثم الباسوسى أو فرحان مجنون ،، ولعل
الأسلوب الذي فاجأنا به هيثم السخر الجديد هذا الأسلوب
له لون خاص وطابع خاص يصعب على عامة المثقفين فهمه
لكن قوته تظهر فيه كفن مستقل له أصول وقواعد
واتجاهات ومدارس مختلفة

ولعل أقرب مثال تجدر هنا الإشارة إليه هو كاتبنا الساخر
(أ .أحمد رجب) الذي يكتب يوميا في صحيفة الأخبار نصف
كلمة فهو يقول في كلمات قليلة تحت عنوان نصف كلمة
مايكفى أو يستطيع أن يقوله مقال كامل وفى نفس الوقت

يصل بهذا الأسلوب الجاد والفعال إلى الحل والكثير من الأدباء والكتاب استخدموا هذا الأسلوب منهم محمود السعدنى ومحمد عفيفي وفكري أباظة وكثيرون ... على أية حال فى أغلب الظن إن نجاح القصة الساخرة وتفوقها أو الحكايات الساخرة كما كتبها هيثم الباسوسى يرجع إلى قدرته على خلط الجد التقليدي الذي تعرفه بالذي لا تعرفه » أو خلط ذرات الصح بالخطأ أو السكر بالملح ليحث الدهشة أو الفزعة من تزييف الواقع ليجعل من القارئ مصنعا للقيم من خلال استخدامه لأسلوب السخرية من السلبية والانهزامية ليختار أفكارا جديد تعبر عن مأساة إنسان العصر ومتناقضاته بين ما يحدث له في بيته وعمله وفى المنطقة التي يسكنها وفى كل أحوال حياته .

وهكذا نجد الكاتب راح يخط ويمحو بخط أخر ما يكتبه ثم يكتب بأسلوب أفضل مما كتب لتدفعه الثقة والأمل ليخرج لنا في محاولة جديدة ليكون شيئا جديدا مذكورا في عالم الأدب أو لتأخذ ((انفجار في مطبخ الأفكار)) مكانها في المطبخ العلمي والعقلي بدلا من المطبخ في البيت فلا يزال هيثم الباسوسى متخذا القراءة هواية وكتاباته هواية وحبه

للنشر أيضا هواية حتى يستطيع الناس التعرف على مكنونات أفكاره المتجددة .

على أية حال يسعدني أن أقدمه للقارئ العزيز للمرة الثانية في (انفجار في مطبخ الأفكار) ثمرة جهده علها تحوز الرضا وتحظى بشرف القبول من كل من يمسك بهذا الكتاب.

هادى سلام

مستشار إعلامي بمجموعة الجابرية بدولة الكويت



وحدي في المطبخ

في يوم من أيام حياتي السعيدة وفى لحظة عجيبة لم أخترها وقعت لي أغرب حوادث حياتي المتكررة والتي لم أتعود بعد على وقوعها ... لقد استيقظت من نومي !! بل وفى الصباح !!

يا إلهي ! الساعة مازالت الثانية عشر ظهرا !

عجبا ما الذي أيقظني الآن ؟!

المهم .. أول ما شعرت به بالطبع كان الرغبة في دخول الحمام وهناك اكتشفت لماذا استيقظت الآن .. إني جائع

كانت والدتي ووالدي وإخوتي مازالوا جميعا خارج البيت ، وبذلك فهمت سر هذا الهدوء الذي يخيم على المكان !!

اتجهت إلى الثلاجة باحثا عن أي شئ يؤكل ، وكانت الفاجعة .. لا يوجد شئ في الثلاجة !!

ماذا أفعل الآن ؟ إن أفراس النهر تعوى داخلي ، وشبح الموت جوعا يخيم فوق رأسي ، وصورة أطفال الصومال ومنجل الموت بحصدهم تتراقص أمام عيني .. ماذا أفعل ؟؟

هل أذهب إلى سريري في الصومعة وأستسلم إلى هؤلاء الأشباح ؟!

كدت أفعل ذلك مستسلما لقدري لولا الرغبة في الحياة - أقصد النوم في سعادة

- التي أطلقت شرارة الثورة في أعماقي ، وقررت أن أتقدم بجرأة - لأول مرة - واقتحمت تلك المنطقة المحظورة من البيت والتي تسمى بالمطبخ ....

وبدأت أولى تجاربي ....

فقد أحضرت أكبر حلة لدينا ، وبعضا من الأرز وقليلا من المكرونة والسمك وبعض الفواكه وأكملتها بما تيسر من اللحيمات والكوسة و.......

وبالطبع كان الانفجار !!!

فرحان مجنون

الطبق الأول
السمك المشوي بطعم التفاح



ستة عشر عاما من الخدمة الشاقة في مجانية التعليم !!

منذ أن أصدر الحكم بالحبس ستة عشر عاما مع المذاكرة والنفاذ ، وأنا أنتظر أمر الإفراج ، وأخيرا ....

أخيرا الإفراج .. أذن إلى الحرية .. إلى الانطلاق نحو مستقبلي السعيد .. نعم ها هي الحياة تفتح لي ذراعيها ، وها هو والدي يجني ثمار تعبه طوال ستة عشر عاما ، فها أنا الآن شاب ذو مؤهل عالي على أبواب الحياة الدنيا ...... !!

ولكن المفاجأة !! أين هو هذا المستقبل ؟! لقد كان هنا الآن ؟! أقسم أنني وضعته على (الترابيزة)منذ قليل ، ولكن كيف اختفى ؟! ربما أن أخي الصغير قد باعه ليلعب بفلوسه كوتشينة كالعادة !!

الساعة الآن الخامسة صباحا (بعد الظهر)

المكان قهوة السعادة ...

لا .. لا .. لاتجعل خيالك ينحرف وتعتقد أنني أحد هؤلاء الشباب الذين فشلوا في السفر للخارج وتحطمت أمالهم ، فجلسوا في المقهى يجترون معا ذكريات ستة عشر عاما من المذاكرة الشاقة .. لا يا سيدي المسئ الظن .....

إنني لم أفكر في السفر للخارج ، فهذا ضد مبادئي العظمى ......

نعم .. إنني أعمل هنا .. والمهنة طولجى محترف !!

الطبق الثاني
عصير شاورمة



في عصر الأهواء هذا ما زالت هناك كلمة أؤمن أن لها معنى ، البعض يستخدمها للدلالة على التفكير ، والبعض يستخدمها للتعبير عن شدة انفعاله ، أما الاستخدام الشائع لها فهو في جلسات المزاج .. إنها كلمة ((النافوخ))

حاولت أن أعرف مكانه في جسم الإنسان .. ربما أنه تلك الكتلة المتعرجة المستقرة في الجمجمة والتي يشير إليها أخي الصغير كلما فعل شيئا ناجحا فيصرخ قائلا لي :

((مخ يبنى مش شاورمة))

ولا أعرف أيهما التسمية الصحيحة وأيهما التحريف .. مخ أم نافوخ ؟؟!!!!

المهم .. أن ما اعتقدته أن هذه الكلمة تستخدم لدلالة على آلة ما في جسم الإنسان يستخدمها في التفكير !

إنها هذا الشئ الذي يعنيه أخي الصغير عندما تعجبه نفسه ......

وهى نفس الشئ الذي يشير إليه الإخوة المساطيل في جلسات المزاج قائلين :

((النفس دة ضرب في نفوخى))

وهى نفس الشئ الذي يشير إليه أصغر أبناء الجيران ـ ومهنته بلطجي ـ وهو يحكى إحدى ((خناقاته)) مشيرا إلى اللحظة التي بدأ فيها المعركة قائلا :

((والدم ضرب في نافوخى))

إذن فهذا الشئ له قيمة كبيرة يعرفها كل هؤلاء ، فقلت لنفسي ربما أنني أيضا لدى واحد مثله !!

وهنا قررت التوجه للصومعة ، وبداية تجربة جديدة ، وهى محاولة التفكير !! أو كما أسميتها بعد ذلك ((عاصفة الاستكشاف الكبرى لاصطياد نافوخى))

أغلقت الحجرة ، وأطفأت المصباح فطالما أن هذا الشئ مهمته التفكير فإنه لا يحتاج لهذه الإضاءة ، ثم استلقيت على سريري ، وفجأة بدأت أشعر بوجوده ! فلأول مرة تطرأ على بالى فكرة جديدة ، فها هو صوت في داخلي يقول لي " يجب أن ترفع رأسك من فوق الوسادة وإلا ستنام كالمعتاد و ...... "

آه .. إنني لم أعتاد سماع هذا الصوت .. ثم إن ما قاله فكرة جديدة لم تخطر لي في بالى من قبل .. ياه إنني أملك نافوخا .. بل إنه يعمل .. وهنا شعرت بسعادة غريبة لم أتعود عليها ، وصرخت قائلا ((مخ يبنى مش شاورمة))

لا تتصور أن هذا الشئ هو نافوخ أخي الصغير لا .. لا .. لاتسئ الظن فالأمر ليس هكذا ..

ولكنى استعرت كلمته من الفرحة لاكتشافي الجديد هذا ..

ولكن أين كان طوال الفترة الماضية ؟! ربما أنه كان موضوعا في الثلاجة ، أو شيئا من هذا القبيل !!

لا .. لا .. فأنا لم أذهب للثلاجة قبل أن أدخل الصومعة ، إذا فهو معي منذ البداية ؟!

ربما أنني كنت أستخدمه في التفكير في أشياء أخرى غير ذات أهمية !!

نعم هذه هي الحقيقة ، فكل ما كنت أفكر فيه هو ما سأكل اليوم ، وماذا سأذاكر ، وأي قهوة سأذهب إليها في المساء ، وعندما تخرجت من المجانية .. صار الأمر متى يأتي جواب التعيين وماذا سأكل ، وأي فتاة سأقابل اليوم وإلى أي قهوة سأذهب في المساء ..

وهنا تأكدت أنه كان موجود منذ البداية ولكني كنت أخطئ استخدامه ، وهنا عاد ذلك الصوت ليصرخ ((مخ يابنى مش شاورمة)) ثم هدأت نفسي قليلا ، وبدأت تسألني :

" وفيم إذا يجب على استخدامه ؟؟!!!

فشعرت بذلك الشعور المسمى بالدهشة لأول مرة .. فها أنا افكر وألقى بسؤال صعب جدا ..

وفيم يجب على استخدام نافوخى ؟!!!

وأخذت أردد السؤال مرات ومرات ...

وفيم يجب على أن أستخدم نافوخى ؟؟؟؟؟

وبدأت بحيرات العرق تغرق الصومعة ......

وما زال نفس السؤال يتردد ......

ثم شممت رائحة شئ يحترق ، وبدأ الدخان يتسلل إلى الحجرة ، وأخذت قطرات العصير فى التساقط على رقبتي ....

وبدأ السؤال في التلاشي تدريجيا .....

الطبق الثالث

شوربة بطيخ



قيل لي أن اليوم ذو أهمية في حياة الأسرة ، ذلك بعد أن تساءلت عن سبب النشاط المفاجئ الذي دب في جميع أوصال النساء .. أمي والفتاتين ، وعن سر تلك الحياة التي تتراقص تحت سقف البيت ، فقيل لي إنه يوم تاريخي سعيد !!! ترى ما هو هذا اليوم ؟!

هل هو ذكرى جواب تعيين والدي ؟! هل تمت الترقية المرتقبة ورزق أبي بعلاوة ؟! هل حصل أخي الأكبر ذو الثلاثين عاما على وظيفة ؟! أم نجح في شراء عقد عمل حقيقي ؟! لم أستسلم طويلا للتساؤلات ؟ وذهبت مباشرة لمصدر المعلومات الموثوق به في بيتنا .. إلى أخي الصغير الذي قال لي بنبرة العالم ببواطن الأمور : " لقد لاحظت أن أمك تصنع تلك المادة المسماة بالتورتة ،كما لاحظت أن أباك عاد من العمل مبكرا على غير العادة ومعه بطيخة كبيرة كالتالي أحضرها في العيد الماضي، ونظرا لأن العيد الكبير لم يأتي بعد فلا بد وأنه عيد ميلاد أحد أفراد الأسرة "

نظرت له بإعجاب شديد وتقدير أشد لألمعية نافوخه مما دفعه لأن يصرخ في فرحة " مخ يابنى مش شاورمة " مع استعادة ذكريات الشاورمة والمعصير قررت أن أغير الموضوع كلية فسألته قائلا .. " ترى .. من سيكون سعيد الحظ الذي سيقام له هذا الحفل ؟!" نظر إلي أخي بنظرة استنكار قاتلة حتى أنني ظننت أنني ارتكبت خطيئة عقوبتها القتل ، وانتظرت أن يلقي في وجهي بقنبلة تفيد ذلك ، والتي فجرها قائلا " ومن أين لي أن أعرف ؟! هل تظنني عبقريا لأستنتج أمرا كهذا ؟! "شعرت بفداحة الجريمة التي ارتكبتها في حقه ، فاعتذرت له في لطف وتركته وعدت إلى الصومعة لأنام قليلا حتى تنفك طلاسم ذلك السر الغامض ... استيقظت من غفوتي القصيرة جدا ـ والتي لم تستمر سوى ثلاث ساعات فقط ـ على صوت هجوم عنيف على الصومعة وطرقات أشبه بأصوات المدافع يتسلل بينها صوت بعض الضحكات ، فظننت أن اليهود قد نجحوا في الوصول إلى باب صومعتي ، وشعرت بخوف عميق يهز أوصالي ثم فجأة تذكرت أنني غضنفر من أحفاد أحمس فقررت قبول التحدي ودخول القتال!! فقفزت مسرعا لجمع كل أسلحتي الفتاكة ، أمسكت بحذائي وألواح السرير وكل ما

استطعت جمعه من الأغطية والمخدات وقرأت صلاتي الأخيرة ، وفتحت الباب بقدمي اليمنى ، وألقيت بجميع الأسلحة في وجه جيش الأعداء ، وهنا أطلقت الصرخات واللعنات ، فرفعت عقيرتي مهللا ومكبرا ، ثم بدأ الأعداء هجومهم المضاد واستطعت تمييز صوت أبى وأمي واخوتي من بينهم ، وهنا انفجرت الدموع منهمرة من عيني ، فها هي الخيانة تنزل بيتي .. يال اللعنة التي حلت على قومي .. يال الخراب الذي حل ببيتنا .. الخيانة أيها الملاعين .. وصرخت طوبى لك أيها الفتى فقد خانك أحباؤك .. أصبر ولك ال .. فجأة ارتفع صوت أبى قائلا : " كفى " ، ثم قال في نبرة عتاب رقيقة : " أيها الأحمق الغبي أتفعل بنا هذا ، واليوم عيد ميلادك ؟! " فصرخت بفرحة النصر : " أخيرا عرفت لمن تقيمون هذا الحفل !! " وما حدث بعد ذلك ـ وحتى دخولي المستشفى ـ لا أذكر منه غير بعض الصور الضبابية .....

الطبق الرابع

مهلبية بالصلصة

اليوم من أسعد أيام حياتي ، فقد استيقظت في معادي المحبوب .. الخامسة مساء .. بالطبع كان والدي مازالا نائمين بينما أخي الأكبر مع زوجته يقومان برحلتهما المكوكية للبحث عن شقة ، أما أخواي الصغيران فقد كانا مع شلة القرود يلعبون الكرة في الشارع ، أما الفتاتان فكانتا في زيارة لبنت الجيران ، وهكذا تم إلغاء ميعادي معها ، فقررت الاستفراد بالتليفون وممارسة هوايتي المفضلة .. بعد انتهائي من حصة الحب الإجباري الممزوج ببعض منتقيات قاموس الشتائم الحريمي العالمي ، انفتحت شهيتي للحياة وقررت الخروج في زيارة مع شلة الأنس .. بعد إجراء بعض المكالمات الضرورية في مثل هذه المناسبة نجحت في جمع الشلة بالموافقة على إجراء اللقاء في شقة صديقنا " الأهطل " حصل على هذا اللقب عن جدارة بعد صراع حوله دام أربع سنوات متصلة من لعب " الكوتشينة " ومعاكسة الفتيات وجلسات المزاج حيث أثبت " هطله " في جميع هذه الميادين ، وهكذا حصل على اللقب المهم تم اللقاء المرتقب فى " الكباية

" حول المائدة المستديرة التي يستقر فوقها ورق اللعب وعلبة الأصابع الفضية الساحرة ماركة كيلوباترا ......

بمجرد أن استقر الجميع على مقاعدهم حول المائدة وقف الأسطى " (وهو رئيس الشلة وحصل على اللقب والمنصب بسبب تفوقه المستمر طوال الأعوام التي قضيناها في سجن المجانية بالإضافة إلى مواهبه الأدبية) وبدأ في إلقاء كلمته القصيرة بسبب اجتماعنا هذه الليلة والتي كان نصها " في البداية .. نشكر صديقنا الأهطل على استقباله الإجباري لنا الليلة كالعادة .. وفي هذه المناسبة التي قلما تتكرر هذه الأيام أود التنويه إلى بعض الامتيازات التي يقدمها لنا هذا المكان الذي نجتمع فيه ، وأهمها خلو هذه الشقة من الغفر إياهم ومما يسمح لنا في ممارسة حريتنا المكبوتة في التدخين ولعب القمار ، وبالطبع لا ننسى الامتيازات الأخرى الشهيرة " ثم سحب نفسا عميقا من سيجارته وأضاف " إنني لا أقول هذه الكلمات ليفرح صديقنا الأهطل بنفسه ولكن ليعرف الجميع قدره الحقيقي و وحجم الخدمات التي يقدمها للشلة (نفس عميق أخر) والكلمة الآن مع الصديق " الأهطل " وقف الأخ " الأهطل " وهو يترنح ، فقد " كبسنا " عليه في حين غفلة ، وهو في إحدى جلسات المزاج ، وبعد أن

استطاع الاستقرار واقفا وهو يسند على المائدة تكلم في هدوء وبلكنته المسطولة قال : " أشكركم على مشاعركم النبيلة تحوي برغم " عكننتكم " لمزاجي بحضوركم في مثل هذه الليلة الخاصة ، لا أعرف لماذا اخترتم هذه الليلة بالذات ! أليس عندكم دماء ؟! أيها الـ ......

وهنا أمسك به " هوجان " (وهو صديق ضخم الجثة طيب القلب برغم قوته الجسمانية) فهو الوحيد القادر على إسكاته وهو في مثل هذه الحالة ثم أشار " الأسطى " ببداية اللعب بأوراق اللعب ويبدأ تفريقه لتبدأ إحدى مبارياتنا الشهيرة ....

آه كدت أنسى أن أعرفكم بباقي أفراد الشلة وهم : " الموس " وأطلقنا عليه هذا اللقب بسبب كثرة مقاطعته لنا أثناء الحديث بالإضافة إلى حبه للمجادلة والإعناد .

" الطبنجة " وحصل على هذا اللقب لان لسانه السليط سريع الطلقات وهوايته المستمرة هي افتعال المشاجرات ..

" أميتاب بشناب " أطلق عليه هذا اللقب لأنه طويل ورفيع القامة ، وأسمر البشرة بالإضافة إلى شنبه الذي يجعله أشبه بالمخبر ......

" البطيخة " حصل على هذا اللقب لأنه قصير بدين مثل البطيخة ..

" الكوهين " حصل على هذا اللقب بسبب شدة ذكائه وخبثه ..

أخيرا أنا وبالطبع تعرفون لبى " فرحان مجنون " المهم بدأ اللعب ويشارك شقى المباراة

" الأهطل " و " الأسطى " و " الحوت " وأنا ، امتنع الباقي عن اللعب ليتمتعوا بلذة التدخين وليمارسوا الهواية المفضلة لدى الجميع وهي " الغتاتة " كالعادة برع " الحوت " في كسب الأدوار بينما استمر " الأهطل " في إثبات جدارته بلقبه - وهكذا فهو خارج اللعب منذ البداية - بينما " الأسطى " وأنا نحاول انتزاع لقب البطولة من " الحوت " الذي تمكن من السيطرة على مركزه بفارق شاسع في نهاية الدور التاسع برغم المنافسة الشديدة من الأسطى وبرغم " غتاتة " المتفرجين ، وهكذا بدأت ممارسة هوايتي المفضلة في " الرخامة " بمحاولة هزيمة " الحوت بمساندة " الأسطى " ليحصل على اللقب ..

وكان " الموس " مستمرا في محاولة هز " الحوت " ليفقد أعصابه بينما كان " البطيخة " ينقل له أرقام أوراق "

الأسـطى " ، أمـا " البطيخـة فكـان مـشغولا مـع " الأهطـل " في محاولة النجاح معه ليكسب دورا ....

حتـى الآن كـل مانعرفـه عـن الـشلة باسـم الهـدوء النـسبي يـسيطر علـى المكـان تحـت غطـاء جـوى مـن الـدخان الكثيـف وغطـاء ضوضـائي مـن " الكاسـيت " إلى أن ألقـى " الطبنجـة " إحـدى قنابلـه ووضـع عليهـا " الكـوهين بـصمته " وهكـذا انفجـر المكان بلهيب المعركة ..

فقـد كـشف " الطبنجـة أن " الحـوت " يغـش في اللعـب منـذ بدايتـه ، وأشـار صـائحا " إيـه التهـريج ده " وأقـسم بـألا يعـاود اللعـب في وجـود " الحـوت " ثانيـة وكـذلك أنـا بـسبب " رخـامتي " وهدمي لقواعد اللعب ..

ووقـف " هوجـان " الطيـب فظننـت أنـه فقـد أعـصابه وسـيهدم " الكبايـة " ألا أنـه قـال بطيبتـه المعهـودة " ده مـش لعـب ده يـا حـوت "

قـال " الحـوت " : " الكوتـشينة فـن .. والـسرقة شـطارة .. والجميـع لهـم عيـون ونـافوخ .. " فـصرخ " الأسـطى " : " أنـا كنـت عـارف إنـك بتـسرق مـن الأول ومـش راضـى أتكلـم عـشان أتأكـد ، ولكنـى لـن ألعـب معـك ثانيـة ولا مـع الكلـب ده وأشـار إلى " كـاد الأمـر أن يتحـول إلى تـشابك بالأيـدي لـولا أن "

الطبنجة " ألقى بكلمته الشهيرة قائلا : " نعمل قعده " وأنفجر الجميع في الضحك .. وهكذا انتهت المباراة السعيدة بحصول " الحوت " على اللقب .. وهكذا ذهبنا إلى المقر الرسمي للشلة في القهوة لبداية عملنا اليومي المعتاد في " الدومينو " والطاولة ، وبالطبع تم إخفاء السجائر والالتزام بقواعد المظهر الأدبي خوفا من " الكبسات " المفاجئة من أحد الآباء .. في تمام الواحدة صباحا عدت إلى بيتي طائرا في الهواء من السعادة حيث اكتملت سعادتي بنوم الجميع المبكر وهكذا هربت من أحد المحاضر الشهيرة " لماذا تأخرت اليوم ؟ " ..

الطبق الخامس

شربات ملوخية بالشطة



اليوم أحد الأيام التاريخية المشهورة في عائلتنا لكنه ليس كسابقه ، فأنا اعرف لماذا تقام الحفلة ، فاليوم عقد قران أخي الأكبر بعد أن اقتنع باستحالة حصوله على شقة أو عفش أو عقد عمل حقيقي وبعد أن استطاع أن يقنع والدي العروسة على أن يتزوجا في بيتنا على أن يقتسما الحجرة الكبيرة مع والدينا أسبوع لكل زوجين ....

قد تقرر إقامة الفرح في بيتنا لتوفير النفقات ، وبالطبع رفضت فتح الصومعة لاستقبال أي فرد من الضيوف ، وإن كنت اقترحت أن يجعلوها استقبال الفتيات ، ولكنهم رفضوا مع تلك النظرة الذئبية المتوحشة التي لم استطع كتمانها وبعد الكثير من التحضيرات اللازمة والمعارك المصاحبة حول جمع تكاليف الفرح أقيمت الحفلة حيث كان البيت مشحونا بالبشر مثل أتوبيس وسط القاهرة وهو يعوم في موجه من الفرحة التي لم يسبق لها مثيل بمناسبة فوز الفريق القومي بكأس العالم ، مع كثير من نظرات الحسد

مني ومن إخوتي وإخوة العروسة .. وهكذا اجتمعت قلوبنا على مشاعر الحقد والحسد السوداء وأزلنا الشيطان عنها فقررنا ارتكاب المعصية وتحويل الحفلة إلى كارثة قومية ....وتسللت مع الجميع إلى صومعتي ، وأوهمتهم بضرورة عدم إشعال المصباح حتى لايشعر أحد بنا ... وهكذا تردد صدى ضحكات الشيطان الملعون في المكان .... بدأ الكلام بأخت العروسة الكبرى " العانس " : (والتي اختارت أن تجلس جواري مباشرة على الأريكة) وقالت في نبرة مشبعة بمشاعر الحقد الأسود : " يا لها من ليلة حزينة كئيبة لنا جميعا فها هي فتاة حمقاء شمطاء دميمة الشكل والخلق (واقتربت ملتصقة بي) تنجح في اصطياد شاب أحمق بل وينجحان في عقد قرانهما برغم كل هذه الظروف التعيسة المحيطة بهما .. يا لهما من سعداء .. يالتبجحهما وغرورهما .. يالتعاستنا نحن في مثل هذه الليلة وفينا فتيات فاتنات وفتيات وسماء .

(والتصقت بي أكثر وأكثر حتى بدأت أشعر بالغثيان) .. أيها الإخوة الفاتنين .. أيتها الأخوات لا بد أن نفعل شيئا ننتقم به من هذا الغرور و تلك الأنانية .. " الآن لم أعد أحتمل وهكذا قفزت واقفا وانتقلت إلى جوار أختها الصغرى التي وقفت قائلة : " إنني لا أوافق أختي تماما في كل ما

قالتــه ، ولكــنني أنظــر مــن ناحيــة أنــه عمــل إنــساني نقدمــه للعروســين علــى ســبيل هديــة الزفــاف الــسعيد لــنترك لهــم شــيئا يتــذكراه في المــستقبل ، ويــضحكا عليــه كلمــا وقــع بينهمــا شــجار عنيــف إن شــاء الله " جلــست فبــدأت في ممارســة هوايــة الالتــصاق .. وأطلــق الــشيطان الملعــون ضــحكة ســعيدة أخــرى .. ثــم تحــدث أخــي الــصغير بجرأتــه المعهــودة ونافوخــه الألمعــي فقــال : " أيهــا الإخــوة الــسادة الكبــار .. الأمــر في غايــة البــساطة فــنحن نعلــم أننــا ســنقوم بتحــضير الــشربات وتقديمــه وهكــذا انفجــرت الخطــة في نــافوخي ... لمــاذا لا نــضع القليــل مــن البــارود والــزرنيخ في الــشربات حتــى يــشعر الــسادة الــضيوف بالنــشوة والــسعادة المطلــوبين !؟ وربمــا أن نزيــد الكميــة قلــيلا لتــصل بهــم إلى الــسعادة الأبديــة !! حتــى الآن لم يكــن تركيــزي معهــم إلى أن وقفــت أخــتي الكــبرى معترضــة علــى مــايجرى بنــبرة غاضــبة بــرغم مــسحة الخــوف الواضــحة فيهــا والمعــروف بأنــه مثلمــا الــسيد الوالــد وعقابــه الوحــشي المنتظــر الــذي ســينزله بنــا بعــد ذلــك .. وكــادت تــصرخ محطمــة الخطــة تمامــا ولكــن الأخــت العــانس قامــت بتكتيفهــا وشــل حركتهــا بإحــدى حركــات الكاراتيــه ثــم طرحهــا أرضــا بإحــدى حركــات الجــو دو المتقنــة ممــا أســكتها تمامــا وزرع شــيطان الرعــب في المكــان وجعــل أخــتي

الأخـــرى تكتفـــي بتقـــديم تعـــديل للمـــشروع مـــن شـــربات بـــارود بـــالزرنيخ إلى شـــربات ملوخيـــة بالـــشطة ! وهـــى تأمـــل بـــأن يـــشعر أحـــد الـــضيوف بتغـــيير الـــشكل وهكـــذا انتهـــى الاجتمـــاع وســـط جـــو مـــن الفرحـــة لم يـــسبق لهـــا مثيـــل وذهبـــوا جميعـــا لتنفيـــذ الخطـــة ، وبالطبع لم أذهب معهم كنت مشغولا في عمل هام ... !!

بعـــد عـــدة دقـــائق مـــرت وكأنهـــا دهـــر مـــن الـــسعادة تهـــادى إلى سمعـــي صـــوت ســـرينة قوافـــل الإســـعاف والـــشرطة وهـــى تحاصـــر المكـــان والبـــاقي لا أســـتطيع ذكـــره في هـــذا المكـــان لاعتبـــارات أخلاقيـــة ، وتـــستطيعون الاســـتعلام عنـــه مـــن المحاضـــر الرسميـــة ، أو مـــــن صـــــفحات الحـــــوادث في أرشـــــيف الجرائـــــد القوميـــــة .... أو اسـألوا الحـاج عبـده منفـاخ ، والحـاج عبـده بلـد وزر في قهوة المخبرين .

الطبق السادس

شوربة بامية

هــذه الــصفحة ليـست عــن عائلتنــا الــسعيدة ، ولكنهــا تمجيــد لــذكرى أحــد الأيــام الــسعيدة في بيــت الجــيران (والــذي عرفــت به من صديقتي)

أبدأ بتعريفكم بهم ..

الأم ، وهـــي الحاكمـــة الفعليـــة للبيـــت باعتبـــاره مملكتهـــا الخاصة التي لها وحدها حق التصرف فيها ..

ولـــذلك فهـــي الـــتي تتقـــدم غالبـــا بالاقتراحـــات الخاصـــة لتجديد الأوضاع في البيت أو تغيير مسار حياة الأسرة ..

الأب ، ويتميـــز بخفـــة دمـــه وحبـــه الـــشديد للمـــرح ، وذكائـــه الـــشديد الـــذي يجعلـــه يبـــدو وكأنـــه المتـــصرف في شـــئون البيـــت بينمـــا يكتفـــي هـــو بـــالتحرك في اللحظـــات الحرجـــة الـــتي تستدعي تدخله المباشر ..

ولـــذلك فإنـــه يتقـــدم غالبـــا بمـــشروع قـــرار آخـــر ليتوصـــل إلى نفـــس أغـــراض الأم ولكـــن مـــن الطريـــق الـــدائري حـــول القـــاهرة ....

الفتاة ، وهي إحدى صديقاتي وأقربهن إلى قلبي (بحكم الجيرة وكثرة اللقاءات) وتتميز بخفة الدم والذكاء النادر ....

مما يؤهلها للعب دور المعارضة المثقفة ، فتأخذ الأمر من منطلق الاهتمام الحقيقي والتحليل العلمي وتحاول أن تبدو في صورة المنطق العقلاني المحايد ....

الأخ الأكبر ، وهو الطرف الثاني في حكومة الظل ، ويتميز بقوة شخصيته ومهاراته المتعددة التي اكتسبها خلال سنوات " الصياعة " ، وخاصة العضلات القوية ..

ولذلك تدخله دائما يحسم الأمر لصالح الحكومة المركزية ......

الابن الأوسط ، ويتميز بالهدوء الشديد والبعد بنفسه عن السياسة ومؤامرات المعارضة ومحاولات زعزعة الاستقرار أو قلب نظام الحكم ..

ولذلك فهو دائما يبدى موافقته الأولية على أي قرار ....

الابن الأصغر ، وهو الزعيم الرسمي للمعارضة والقائم بجميع الهجمات الإرهابية الأساسية ، وذو النصيب الأوفر في النشاط السياسي في البيت بحكم " صياعته " المبكرة واتصاله

بحركات المعارضة الخارجية لمن هم في مثل عمره ، مما صنع له وضعا خاصا ومكانه منفردة في البيت.. ولذلك فهو يقوم بإطلاق إحدى قذائفه الإرهابية لإثبات وجوده مما يفجر الوضع في البيت والذي لا ينتهي إلا بتدخل الأخ الأكبر لإعلان مساندته للحكومة المركزية ويبدأ في فرض تنفيذ القرار تحت غطاء من استعراض العضلات مما يدفع الأب للتقدم بمشروع قرار لحجب الثقة عن الحكومة لتكرار لجوئها لاستخدام التهديد بالقوة ...... والآن إلى حوادث ذلك اليوم السعيد .... حدث يوما وتقدمت الحكومة المركزية باقتراح كان نصه : " كما تعرفون فإن معظم الأموال التي يقوم والدكم بجمعها من العمل سواء مرتبه أو الجمعيات أو المنح التي لا ترد... تذهب جميعها في عملية الدعم الغذائي لتوفير هذا الطعام الذي " تطفحونه " وبناء على ذلك فإنني أتقدم إليكم باقتراح بالتخلي عن الرفاهية الغذائية ، واستبدال اللحوم والدجاج ببعض الشوربة وحفاظا على المظهر الإعلامي للعائلة مع ورود احتمال الزيارات العائلية المفاجئة فسنقوم بعمل الشوربة بالبامية ، وهكذا نستطيع توفير خمسين في المائة من ميزانية الأسرة والتي كانت تذهب في رفاهية غذائية لا معني لها ...... "

تقدمت صديقتي الفتاة ببحث علمي جاء فيه : " في البداية نشكر الحكومة المركزية على عنايتها الفائقة بأحوال رعيتها من البيت واهتمامها الدائب عن طريق التخلص من الرفاهية الغذائية ، ولكنى أود توضيح بعض النقاط التي ربما تكون قد خفيت على سيادتها وهى :

أولا : إن حالتنا الصحية لا تسمح بهذا الاستبدال المفاجئ وهذا طبقا لرأى لفيف من الخبراء في الطب والصحة في المنظمات العالمية فجسم الإنسان لا يستطيع الاستغناء عن البروتين ..

ثانيا : تلك الرفاهية الغذائية المزعومة ليس لها أي أساس من الواقع فنحن بسطاء لا نأكل إلا كميات ضئيلة جدا من الطعام لا تقارن بما يلتهمه الأسود في الغابة ولا حتى في حديقة الحيوان.

ثالثا : مظهرنا أمام العائلة سيكون سيئا للغاية مع الأخذ في الاعتبار مكانة والدي بينهم وكذلك نحن ...

رابعا : أنا لا أحب البامية فهل سأموت من الجوع ؟!

" وأخيرا أود التأكيد على أنني موافقة بصورة مسبقة على أي قرار تتخذونه وما سبق ليس معارضة للمشروع المتقدم به ، ولكنه محاولة لإلقاء بعض الضوء عليه .. وشكرا "

وهنا وقف الأخ الأوسط قائلا : " موافق على ما ستتفقون عليه " وقام لارتداء ملابسه والخروج للنزهة مع صديقاته ....

والآن جاء دور زعيم المعارضة الذي وقف والشر يتطاير من عينيه برغم قناع المرح والبساطة الذي يرتديه وقال في نبرات عنيفة حاول أن يجعلها مرحة : " لا أعرف لماذا تتصرف الحكومة المركزية بهذا الشكل .. هل تريد التخلص منا في حركة تسمم غذائي مثل التي قام بها محمد علي مع المماليك ؟!

آه يا معدتي العزيزة .. ستلتهمين شوربة بامية !!

ثم هل هذه اللحميات التي تلقيها لنا تستحق أن يطلق أيتها الحكومة .. أم أنك تستغلين صمت والدنا ؟!

وهنا يندفع الأب قائلا : " لا .. لا ، إننا لا نستطيع تنفيذ هذا الاقتراح ولكن للمحافظة على أهدافه النبيلة وأهمها ضرورة التخلي عن الرفاهية الغذائية والمتمثلة في اللحوم والفواكه ، وذلك لنستطيع التمكن من إصلاح الخلل في ميزان المدفوعات .... ولذلك أقترح أن نأكل شوربة عصافير .. نعم نستطيع شراء بندقية رش ويقوم الفتيان الصغيران باصطيادها بدلا من "صياعتهما " طوال النهار ، إن

الوجبة لن تكلفنا بضعة قروش ، وهكذا نستطيع توفير تكاليف اللحوم والدجاج الباهظة ، ونستطيع تحسين وضعنا الإقتصادي و ..... "

قاطعته الأم قائلة : " ما هذا الكلام .. عصافير على أخر الزمان .. هل هي نهاية العالم ؟ .. يا رب سترك .. هل وصلت المجاعة إلى بيتنا .. "

فقاطعهما الابن الأصغر بنفس نبرة التهكم قائلا : " الرحمة يارب .. هل سنصبح فئرانا ونصطاد عصافير .. يا إلهي غدا يقترحون أن نأكل صراصير .. " عاصفة من الضحك الساخر ....

والآن يقف الأخ الأكبر ويلقي كلمته الشهيرة قائلا : " كفى .. أعلن موافقة الجميع على اقتراح الحكومة بنسبة (١٠٠ ٪) وسيبدأ تنفيذه ابتداء من الغد" ثم فرد عضلاته في استعراض للقوة.

الطبق السابع

بسلة بزيت حبة البركة



كنت أحلم بها .. ها هي بين أحضاني أخيرا !!!

ثـم زغـدة خفيفـة .. ابتـسمت لهـا في رقـة .. زغـدات عنيفـة .. هل أقبلها ؟!

ولكن ما الذي حدث لصوتها ؟! لماذا هو أجش ؟!

يا إلهي !! إنه صوت والدي

ـ استيقظ يا فرحان ، صباح الخير ، قم .. لقد جاء جواب تعيينك .. مبروك لقد أصبحت ساعي بريد ..

ـ أنا !! يالـ الكارثة والكآبة وشلة الأنس وصديقاتي وقاموس الشتائم العالمي ، والعوانس اللاتي يحلمن بالزواج مني ؟!!

. يا إلهي !! ماذا أفعل !!

. هل أشكو إلى منظمة العمل الدولية ؟!

ـ يا سيادة الرئيس .. حاصل على بكالوريوس جامعي وتم تعييني ساعي بريد !! المهم بعد عدة لكمات وصفعات من والدي .. اقتنعت تماما أنها الوظيفة المناسبة للرجل المناسب

. واستلمت الوظيفة ..

ـ أصبح " الدش " الساقع وطبق الماء بالملح الساخن روتين يومي حتى فاجأني بيسو اللعين بفكرة من قعر جهنم !!

ـ لماذا لا أجلس في المقر الرئيسي شفى القهوة وأقوم بفتح الخطابات وتوقيع الاستلام اكتفى بكتابة ردودها بنفسي ، وهكذا أتخلص من الروتين اليومي ورحلة جحا حول المدينة ..

. يالـ الشيطان !! حقا إنه ملعون ..

. الخطاب الأول

ـ " حبيب عمري .. أنا في ورطة .. انقذنى .. أنا حامل !! وقريبا سيفتضح أمري .. إلحقنى أرجوك ..

حبيبتك

ما هذا ؟! أنا لست شكري سرحان .. ليكن .. قمت بتدبير مبلغ ٣٥٠ جنيه وكتبت لها الرد التالي: " حبيبة عمري .. لا ورطة ولا شئ .. مرفق طيه مبلغ ٣٥٠ جنيه اذهب إلى طبيب غير محترم .. الحل عملية إجهاض ، وكان الله بالسر عليم

حبيبك

الخطاب الثاني :

" الحاج السيد .. لقد تم توريد المبلغ المتفق عليه ولم أستلم الشحنة .. أرجو الإفادة .

أخوك الباز

لم أفهم فحوى الخطاب لذلك كتبت الرد التالي :

" السيد الباز .. الشحنة في الطريق إليك .. كان التأخير بسبب الجمارك .. أرجو المعذرة

أخوك السيد

باقي الخطابات كانت كلها سلامات وتحيات من العاملين بالخارج لذويهم ولكن أجد مشقة في كتابة الردود وهكذا انقضى الأسبوع الأول في العمل .

كان فرحان مستلقيا على سريره في الصومعة بينما الغدر ينسج الخيوط من حوله وهو لا يشعر.

أمن الدولة .. اجتماع كبار الضباط

السيد الوزير :

- ترى لماذا لم يفهم عميلنا في الجماعات الإرهابية رسالتنا وما هذا الرد الغريب الذي بعث به إلينا ؟ ولماذا يتكلم هكذا ؟! ترى هل انكشف أمره ؟

- المهم

- لم أشعر بنفسي إلا وأنا في حجرة مظلمة تماما ليس فيها منفذ لشاع نور واحد أما عن أصوات التعذيب

والصرخات في الحجرات المجاورة فحدث ولا حرج يا إلهي !!
أين أنا ؟!

مرت أيام لا أعرف عددها وأنا أستيقظ لأجد كسرة خبز وشربة ماء إلى جواري ولا شئ أخر ولم يتكلم معي أحد في شئ وكدت أجن من الصراخ ثم فجأة انفتح الباب على مصراعيه ووقف أمامه شبح ضخم ومن خلفه مصدر عنيف للضوء وكان صوته مدويا عاصفا وهويخاطبنى قائلا:

- أساميهم وأماكن اختفائهم !!
- قلت ومن تقصد ؟!
- قال : الخلية التي تنتمي إليها ..
- قلت في عجب :
- لا أفهم شئ .. أنا مجرد ساعي بريد
- قال في غضب هادر :
- من أمرك بتزوير الخطابات
- قلت : الشيطان
- وبغتة تحولت الحجرة إلى جهنم ، عشرات من أدوات التعذيب ومئات من الرجال الأشداء حتى فقدت الوعي من بعيد صوت يقول :
- هذه قضية أمن دولة

- ولكن يبدو عليه أنه لا يعرف شئ بالفعل

- نحن نتعامل مع أوغاد يجيدون الخداع

- لابد أن يعترف

- ولكـن التحريـات أثبتـت أنـه مجـرد شـاب مـاجن تم تعيينـه ساعي بريد !!

- الحل جهاز كشف الكذب

- بعــد هــذه التجربــة تأكــد تمامــا أن هنــاك عيــون تـسهر علــى تزويــد الأمــن لهــذا البلــد ولكــن آه فقــد أصــبح فرحــان مجنون .. تعيس محزون .

- وطبعــا دارت بــى والــدتي علــى الــشيوخ محــترفي الــدجل وبعــد عــدة أيــام اقتــدوت بــرأي أحــدهم وهكــذا عــشت عــدة أيــام علـى البـسلة بزيـت حبـة البركـة .. أمـا الوظيفـة وشـلة الأنـس والمعاكـسات فكلـها أصـبحت مجـرد ذكريـات مـن عـالم سـعيد وشاب ساذج أصبح الآن حطام إنسان .

الطبق الثامن
مكسرات بالعسل

بعد عدة شهور من تجربة ساعي البريد تماثلت للشفاء إلا من عاهة جنسية ورغم ذلك قرر والدي أن يزوجني وهو يري أن السبب هو الاكتئاب وأن الشفاء يكمن في الزواج ..

حاولت ان أقنعه بأن هذا الحطام لا يصلح إلا للمتحف ولكنه أصر أن يزوجني ابنة أخيه العانس وهكذا تتخلص العائلة الموقرة من عاهتين في ليلة واحدة . وهمس أحدهم في أذني بأن الفياجرا يتم تصنيعها من العسل والمكسرات . وأهداني برطمانا من هذا الخليط ، والحق أنه كان له مفعول السحر أما العانس الشمطاء التي أصبحت حرمنا المصون فقد تحولت بقدرة العلي القدير إلي أسعد إنسانة في الوجود فهي حامل !!

يا إلهي !! هل سأصبح أب ؟!

المهم ...

بدأت زوجتي في الاستعداد لاستقبال المولود المنتظر أما أمي فقد تحولت إلي " دادة " وأغدقت الكثير من صفات التدليل علي حرمنا المصون حتى أني سمعتها ذات يوم تناديها " سوسو " يا إلهي !! هل أصبحت هذه الشمطاء سوسو ؟!

المهم في إحدى ساعات الملاطفة النادرة بيني وبين حرمنا المصون مالت على أذني وقالت أنا "بتوحم" أخذتني المفاجأة كالصاعقة ، هل هذه المرأة تعرف " الوحم " ؟! قلت لها وعلام تتوحمين ..؟!

قالت : زيارة مدينة الإنتاج الإعلامي ومشاهدة عرض الدولفين ....

ركبني مائة عفريت ، ومن أين لي بمصاريف مثل هذه الرحلة ؟!

المهم ..

مدت يدي إلي أبي كالعادة وحصلت علي مبلغ تافه ولكنه يكفي حتى لا يظهر في وجه ابني سمكة قرش أو " قرموط " حقا إنها أية في الإبداع الإنساني

هذه هي المدينة الرائعة !!

هذه الصيحة أطلقتها بالاشتراك مع حرمنا المصون وبطريقة المنتج المنفذ كان جميلا .. وأجمل ما فيه لن تصدقه ، فقد تمكنت بأعجوبة من التخلص من المقطورة حمولة ٢ راكب وأخذت أجول بمفردي ، فصادفته فجأة أمامي يا إلهي !! هل هذا هو المخرج الشهير جوزيف ياسين

قلت له كم أنا سعيد الحظ لأصطدم بك الآن وأخذته بالأحضان وغمرته بالقبلات ، جوزيف ياسين .. هل هذا هو أنت حقا ؟!

المهم

نظر إلي نظرات متفحصة وأطال التأمل ي وجهي قبل أن يقول لي ما رأيك أن تعمل معي ؟!فقلت أنت تهزأ بي !! ضحك ضحكته المشهورة قائلا : بل أنا جاد إن وجهك فوتو جينية يا خالد " وضبه "

عرفت بعد ذلك أن خالد هو مساعد المخرج وأن " وضبه " تعني أنني حظيت بدرجة مقبولة لدي الأستاذ وهكذا ولد في عالم السينما نجم جديد

لا أعرف ماذا فعلت زوجتي وأين هي ؟!

ولكن ما أعرفه أنني كنت علي موعد مع القدر ، فقد اختارني الأستاذ لدور قيل لي أنه ذو أهمية وطابع خاص

جاء الماكيير وبدأ عمله وبعد قليل جئ لي بمرآة ونظرت فيها فوجدتني امرأة

يا إلهي !! أين شاربي ؟! ما هذا " الروج "

مستحيل !! قلتها صارخا ...

قال لي خالد بل هذا هو دورك ، قلت مستحيل ، قال نادي الأستاذ يا عم عبده ، قلت لا داعي لله الأمر من قبل ومن بعد

وبدأ خالد في تحفيظي دوري وأعطاني ورقة مكتوب فيها خمس جمل تقول الأولي حبيبي لقد انتظرت منذ منتصف البارحة ، والثانية لا .. لا .. ليس هكذا أرجوك ، والثالثة ما سنسمي وليدنا ؟! والرابعة لا .. لا لا تموت يا زوجي الحبيب ، والخامسة أعاهدك باسم الحب أنني لن أتزوج حتى الأول من مايو .. الوداع يا حبيبي ..

بكاء حار

امتلأ المكان بالتصفيق وأقبل بعضهم يقبل يدي وهو يذرف الدمع وقال الأستاذ : زى الزفت ، هنعيد من الأول

يا إلهي !!

وهكذا وبعد ستة عشر محاولة قال الأستاذ مبروك لقد أصبحت ممثلا وغدا ستصبح نجم لم أصدق أذناي وجاء المنتج ووضع في يدي ألف جنيه

فيلم .. أثنين .. خمسة .. خمسة عشر

لقد أصبحت من الأثرياء ، الآن أستطيع التخلص من أم حمو وأتزوج من الوسط ولكن تأتي الرياح بما لا تشتهي السفن فقد انفجرت عين البطل تحت وطأة قنبلة تركها الإنجليز والألمان في مكان التصوير وهكذا عاد القطار السريع إلي الجراج ولن أخبرك بما يحدث لنزلاء عنبر عشرة في مستشفي البيت النفسي .

الطبق التاسع

أيس كريم حشرات

قال والدي : " أنت ولد مش نافع وأنا لازم أؤدبك أنا قررت إنك تدخل الجيش "

يا إلهي !!

أسد .. أنا يطلعلى أسد !!

الحقيقة قد تملكني الرعب هل تعلمون لماذا ؟! لأنني سأضطر إلي أن أفطر فول وأتغذى عدس وأتعشى بيض هكذا علمونا في الحضانة .. المهم ..

بعد عدة زيارات للسينما لاسترجاع كل المعلومات عن الصاعقة وإسماعيل يس، استجمعت شجاعتي وقلت لأبى :

- " بابا .. أنت بابا .. وأنا بحبك أوي يا بابا .. "

- قال لي : " هتحلق شنبك وهريسي شنبى وهتدخل الجيش برضه "

. أشفط في يدي فأبي مصر وأنا غلبان

المهم ..

بعد عدة أسابيع جاءت جيب ووقفت أمام بيتنا ونزل منها شئ ما لا أعتقد أنه بشر وقال بصوت موجات الصوت أنت يا

ولا فرحان .. أنزل .. أنت ضابط في الجيش دلوقتي .. تعال بالهدوم اللي عليك .. أجمع فورا

نظرت إلي أبي فقال : نفذ الأمر يا عسكري

وهكذا وجدت نفسي في معسكر التدريب بالشراب الجديد وطبعا كان أخضر وباستك من فوق وحتى هذه اللحظة مش فاكر من تلك التجربة إلا هذه الذبابة التي أخذت تتجول علي وجهي وأنا لا أستطيع أن أتحرك حتى قال لي الأخذرمة حينما أشفق علي أو ربما علي الذبابة :

. مش الدبانة دي يا عسكري

ـ قلت باحترام شديد وأنا بالألفة بيني وبينها : ما أقدرش يافندم قال في ذهول لعصيان أمره : ليه يا عسكري ، قلت لو هشتها هتقول حتى أنت يا حمار

الطبق العاشر

بانجو وبس

علمت الجماعات المتشددة بحكايتي فأصبحوا كالمحروم الذي وقع علي كنز وقالوا أنني صادق في دعواي!!

أنا !! يا إلهي !!

يا جماعة إنها المخدرات ..

وأنتم تعلمون ما هي المخدرات ..

المهم

وجدتهم يتوافدون إلي بيتنا السعيد جماعات وفرادى مبايعين مهللين .. مكبرين !!!

في البداية أكلت أظافري من الارتباك ثم عملتها علي نفسي من الفرحة والسرور !! فقد أصبحت أمير من إياهم وليس بعيدا أن يزينوا جبهتي برصاصة "ميرى " وأحصل علي لقب شهيد وأصبح لي شارع باسمي في طهران

المهم

قلت لهم بعد أن أقررتم بولايتي يجب أن تسمعوا لي .. وأول ما أمركم به هو أن تشربوا عصير الزلوط الذي سيحل عقدة تشددكم ويثمر المحبة مكان الحقد المقدس وذلك لأنني أري أن نضع أيدينا في أيديهم ونبني دولة عصرية إيه رأيكم ؟

قالوا ولكن هؤلاء كفار !!

قلت وما دليل كفرهم ؟! قالوا لا يعبدون الله .. قلت كيف ؟ قالوا لا يصلون .. قلت ومن قال أن العبادة مقصورة علي الصلاة ؟ أو ليس الصوم عبادة .. أوليس الحج عبادة .. أوليست الصدقة عبادة .. أو ليس الحب عبادة ؟! وكما أنكم تعمرون المساجد .. فهم يبنون الدنيا والجميع عباد الله .. مقرون بوحدانيته .. يشهدون لأنبيائه بالرسالة فما الحاجة إلي حرب التفكير يا سادة ؟! إن الاختلاف فيما بيننا لن يقيم لإسلام إمبراطورية بل سيهدم ما تبقي من دولته .. علينا أن نجتمع علي محبة الله ، وننسي الخلاف ونشيع فيما بيننا الحرية ذلك لأن الجهاد مشرع لنكفل كمؤمنين للشعوب حريتها في الدين وليس لنفرض عبادة الله علي أحد . فربنا يريد قلوبا خاشعة وليس قوالب خاضعة .. إنني أري أن نتنازل عن حقنا في الحكم من أجل أن يسود السلام وأري أنهم كادوا أن يحيلوا دنياهم إلي جنة فلماذا ندفعهم لأن يطردونا منها ؟ لماذا لا نأخذ منها نصيبا ؟! لماذا لا نعمل

جميعا على أن نجعل دنيانا جنة ويبقي الله أبدا المعبود بحق .. بعد أن انتهيت من خطبتي العصماء فوجئت بالآلاف من السيوف مشهرة وبمئات الجنازير تحيط بى وبصوت جهوري يقول .. لقد صبأ الأمير يا قوم .. اقتلوه .. وإن أردت الاطلاع علي باقي القصة عليك التوجه إلى مشرحة زينهم هذا إذا كنت تحب عصير الزلوط .



الطبق الحادي عشر

عصير زلط

قال لي أبي : أنت ولا حاجة كل ما أحطك في طريق ترجع تقولي لقيته سد أنا !! يا إلهي !!

شعرت بأنه طعنني بسكين فقررت أن أنتقم وهكذا سقط في دائرة الإدمان وعرفت طريق البانجو ، بعد أول سيجارة وجدتني منساقا إلي المسجد وصعدت المنبر قائلا : أنا المسيح وأريد أن تبلغوا رسالة إلى الإخوة المسيحيين من ارتكب ذنبا فليأتي إلي ليعترف وأنا سأسامحه علي ذنبه وفوجئت أو هكذا توهمت أن هناك جمعا غفيرا من المسيحيين المخلصين يقول أين أنت يا رب قلت وأنا أضحك سرا في المدينة ثم ذهبت إلي الصومعة لأنام

بعد هذه السيجارة ظللت نائما لمدة أيام ثم فجأة استيقظت علي جمع غفير من البشر في الصومعة فرحت قلت لقد استجاب لي بعضهم " ولسه عايز أقوم لقيت اللي جاي بيضرب واللي رايح بيضرب " إيه الحكاية؟ قالوا نعم يا روح أمك أنت ما اتفرجتش عالشريط وإلا ....

قلت أنتوا مين ؟! رد علينا صوت أحدهم قائلا : أنا الملك فهد تملكني الرعب وتذكرت ذنوبي فجأة ، قلت كنت فاكركوا مسحيين قال نعم يا حبيبي إحنا جايين نحاسبك علي ذنوبك وبالمستندات فرجوه علي الشريط وهنا كدت أجن أو بالأصح تملكتني نوبة جنون ولم أجد أمامي غير الانتحار وسيلة للتخلص من هذا الشعور فالجميع يحتقروننى ولا مفر من المواجهة ليت الشعراوي حيا ليجيبني هل الانتحار كفرا أكثر رحمة من أن يحاسب المرء علي ذنوبه في الدنيا إنا لله وإنا إليه راجعون .

والباقي تشاهدونه قريبا علي شاشة الفضائية المصرية ..



طبق الحلو



الطاحونة تنزف دما وتمزق قلبي ..

أمريكا تتصنت علي كل شئ !! حتى الوسواس بداخلي !!

لقد زرعوهم تحت جلودنا .. وامتلكوا أفكارنا ..

العرب .. ما العرب .. ؟! عليهم أن يعودوا إلي الصحراء .. والقدس .. نبيعها .. أكم من بلاد بعناها .. ولو أعوزنا غدا لنبيع مكة والمدينة .. لاشئ مقدس الحاجة أم الاختراع .. اليهود باقون وعلينا نحن أن نرحل.. رأيتك يا أيها القارئ رأيتك تبصق عليّ .. لا يعجبك كلامي .. يصيبك بالغثيان .. أرجوك تقيأ .. !!

تقيأت قبلك ضميري على الإسفلت .. فدهمته الاف السيارات العابرة حتى صار أشلاء ميتة .. أرجوك أيها القارئ .. دعهم يقتلون ذلك الشيطان بداخلك المدعو بالإحساس .. عندما يموت إحساسك .. وتبرد مشاعرك ستصير مثلي .. قديس في زمن الخطيئة ...

فرحان فرحات

الفهرس

م	العنوان	ص
١	دعوة على العشاء بقلم هادي سلام	٣
٢	وحدي في المطبخ	٩
٣	الطبق الأول السمك المشوى بطعم التفاح	١١
٤	الطبق الثاني عصير شاورمة	١٥
٥	الطبق الثالث شوربة بطيخ	٢١
٦	الطبق الرابع مهلبية بالصلصة	٢٧
٧	الطبق الخامس شربات ملوخية يالشطة	٣٥
٨	الطبق السادس شوربة بامية	٤١
٩	الطبق السابع بسلة بزيت حبة البركة	٤٩
١٠	الطبق الثامن مكسرات بالعسل	٥٧
١١	الطبق التاسع أيس كريم حشرات	٦٣
١٢	الطبق العاشر بانجو وبس	٦٧
١٣	الطبق الحادي عشر عصير زلط	٧٣
١٤	طبق الحلو	٧٧
١٥	الفهرس	٨٠

هيثم الباسوسي

انفجار

فى مطبخ الأفكار

من يقرأ .. انفجار في مطبخ الأفكار يدرك كيف يعيش الكاتب معاناته مع نفسه ومع أهله ومع المجتمع من حوله سواء كان هذا المجتمع الصغير المحدود على يمين أو يسار الكاتب أو حتى على امتداد نظره أو امتداد خريطة بلده ... فقد عبر في أسلوب ساخر ضاحك بدقة وإيجاز وسرعة تتفق وعنوان الكتاب وهو انفجار في مطبخ الأفكار ..



